

الفقه والمسائل الطبية

(36) 1 - أقسام الحياة وحقيقتها ، ومعنى حياة الجنين في أدواره وأطواره . 2 -
الفوارق الرئيسية بين الحيوان والانسان عند الفلاسفة . 3 - تركب الانسان من البدن والنفس .
4 - الروح والنفس تتحدان أو تنعدّدان . 5 - متى تبدء الحياة الانسانية . فأقول مستعينا
بإ تعالي ومتوكّلاً عليه في أصابة الحق : (البحث الآوّل) : من الخير والحق أن نعترف
صريحاً بأنّه لا علم بحقيقة الحياة كما لا علم لنا بحقيقة منبعها وهو الروح ، وانما نعرف
الحياة بآثارها المذكورة في البيولوجيا ، من التغذية والتنمية والتنفس وتوليد المثل
والحس والحركة ونحوها . ومن المشهور بل المحسوس أن الحياة ثلاثة أقسام : نباتية وحيوانية
وإنسانية ، فإنّ دليل عقلي أو علمي على انحصار الحياة بهذه الأقسام فنقول : إنّ حياة
الجنين ما لم يكن له حس وحركة إرادية حياة نباتية (1) ، وحينما وجد له الحس والحركة
الارادية فحياته حيوانية (2) ، ولا محذور فيه ، ولا تعلق لهذا القول بقول داروين وأصحابه
بوجه ، ولا تتحقّق الحياة الانسانية دون تعلق الروح الانسانية به كما ستعرف . وإنّ لم يدل
دليل عليه فلا مانع من جعل حياة الخلايا المذكورة المسمّاة بالجنين قسماً رابعاً .
والانسان في سيره العلمي ربما يصل إلى أقسام أخر من الحياة ، وهذا هو الأظهر ، إذ لنا
أنّ نقول بأنّ حياته تعالي وحياة الملائكة نوعان آخران _____ (1) وإن ثبت ان
حياة كل خلية حياة حيوانية فتأمل . (2) ذكرنا ما يتعلق بالمقام في آخر القول الثالث عن
قريب فلا تغفل منه .